@ 30 @ المحرم فيغيرون فيه ويعيشون ثم يلتزمون حرمة صفر ليوافقوا عدة الأشهر الأربعة قال مجاهد ويسمون ذلك الصفر المحرم ثم يسمون ربيعا ربيعا الأول صفرا وربيعا الآخر ربيعا الأول وهكذا في سائر الشهور يستقبلون سنتهم من المحرم الموضوع لهم فيسقط على هذا حكم المحرم الذي حال لهم وتجيء السنة من ثلاثة عشر شهرا أولها المحرم المحلل ثم المحرم الذي هو في الحقيقة صفر ثم استقبال السنة كما ذكرنا ففي هذا قال ا عز وجل ! 2 2 ! أي ليست ثلاثة عشر شهرا قال الطبري حدثني ابن وكيع عن عمران بن عيينة عن حصين عن أبي مالك قال كانوا يجعلون السنة ثلاثة عشر شهرا قال مجاهد ثم كانوا يحجون في كل شهر عامين ولاء وبعد ذلك يندلون فيحجون عامين ولاء ثم كذلك حتى كانت حجة أبي بكر في ذي القعدة حقيقة وهم يسمونه ذا الحجة ثم حج رسول ا صلى ا عليه وسلم سنة عشر في ذي الحجة حقيقة فذلك قوله إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق ا السموات والأرض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان وفي حديث ابن عمر أن رسول ا صلى ا عليه وسلم خطب في حجة الوداع فساق الحديث فقال فيه أولهن رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان وذو القعدة وذو الحجة والمحرم . .

قال القاضي أبو محمد ويجيء في أكثر الكتب أنهم كانوا يجعلون حرمة المحرم في صفر ويسكت عن تمام القصة والذي ذكرناه هو بيانها وأما كون المحرم أو السنة العربية وكان حقه إذ التاريخ من الهجرة أن يكون أول السنة في ربيع الأول فإن ذلك فيما يرون لأن عمر بن الخطاب دون ديوان المسلمين وجعل تاريخه المحرم إذ قبله انقضاء الموسم والحج فكان الحج خاتمة للسنة واعتد بعام الهجرة وإن كان قد نقص من أوله شيء وفلما كانت سنة العرب هلالية بدئ العام من أول شهر ولم يكن في الثاني عشر من ربيع الذي هو يوم دخول النبي صلى ا عليه وسلم المدينة ولا كان عند تمام الحج لأنه في كسر شهر وأما الأربعة الحرم فهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ومعنى قول النبي صلى ا عليه وسلم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان قصد التفريق بينه وبين ما كانت تفعله قبائل ربيعة بأسرها فإنها كانت تجعل رجبها رمضان وتحرمه ابتداعا منها وكانت قريش ومن تابعها في ذلك من قبائل مضر على الحق فقر رسول ا صلى ا عليه وسلم ذلك ونسبه إلى مضر إذ كان حكمه وتحريمه إنما كان من قبل قريش وفي المفضليات لبعض شعراء الجاهلي عوف بن الأحوص العامري .

(وشهر بني أمية والهدايا %) + الوافر + .

البيت قال الأصمعي يريد رجبا وقرأ أبو جعفر بن القعقاع اثنا عشر شهرا بسكون العين

وذلك تخفيف لتوالي الحركات وكذلك قرأ أحد عشر وتسعة عشر وقوله ! 2 2 ! أي فيما كتبه وأثبته في اللوح المحفوظ أو غيره فهي صفة فعل مثل خلقه ورزقه وليست بمعنى قضائه وتقديره لأن تلك هي قبل خلق السموات والأرض والكتاب الذي هو المصدر هو العامل في ! 2 2 ! وفي قوله ! 2 2 ! متعلقة بمستقرة أو ثابتة ونحوه ويقلق أن يكون الكتاب القرآن في هذا الموضع وتأمل ولا يتعلق في بعده للتفرقة بين الصلة والموصول بخبر أن وقوله ! 2 2 ! نص على تفضيل هذه